

كلمة للرئيس بيل كلينتون في حفل إعلان استئناف المفاوضات السورية .الإسرائيلية واشنطن، 15/12/1999.*

صباح الخير. يشرفني الترحيب برئيس الحكومة براك، وبوزير الخارجية الشرع، وبأعضاء الوفدين الإسرائيلي والسوري هنا في البيت الأبيض.

عندما يكتب تاريخ هذا القرن سيتمثل بعض فصوله المضيئة في قصص الرجال والنساء الذين وضعوا المنافسات والصراعات القديمة وراء ظهورهم وتطلعوا إلى الأمام، إلى السلام والمصالحة لأبنائهم. ما نشهده اليوم ليس هو السلام بعد، فتحقيق ذلك سيتطلب تفكيراً جريئاً وخيارات صعبة. لكن هذا اليوم خطوة كبيرة على الطريق. فرئيس الحكومة براك ووزير الخارجية الشرع على وشك أن يبدأ اجتماعاً على أرفع مستوى حتى الآن بين بلديهما. وهما مستعدان لبدء العمل الجاد. ولأول مرة في التاريخ توجد فرصة لتحقيق السلام الشامل بين إسرائيل وسورية، وفي الواقع بينها وبين كل جيرانها. إن اختيار رئيس الحكومة براك ووزير الخارجية الشرع المجيء إلى هنا، إلى واشنطن، يذكرنا بحقيقة أخرى، هي طبعاً المسؤولية التي تتحملها الولايات المتحدة في هذا المسعى. وستبذل وزيرة الخارجية أولبرايت وأنا، وكل فريقنا، أقصى جهد ممكن لمساعدة الطرفين على النجاح. لأن السلام الشامل في الشرق الأوسط حيوي لا للمنطقة فحسب، بل إنه حيوي أيضاً للعالم كله ولأمن الشعب الأميركي. ذلك بأننا تعلمنا من التجربة أن التوترات في المنطقة يمكن أن تتصاعد، وأن التصاعد يمكن أن يؤدي إلى عواقب دبلوماسية ومالية، وأخيراً عسكرية تكون تكلفتها أكثر كثيراً مما يمكن أن تكون عليه تكلفة السلام في أي حال من الأحوال.

يجب أن نكون واضحين طبعاً. فنجاح المشروع الذي نعكف عليه اليوم ليس مضموناً. والطريق إلى السلام ليس أسهل، بل هو في كثير من الجوانب أصعب من الطريق إلى الحرب. سيكون هناك تحديات على الطريق، لكننا لم نحظ قط بمثل هذه الفرصة غير العادية للتوصل إلى تسوية شاملة.

إن رئيس الحكومة براك، البطل غير العادي في الحرب، هو الآن جندي لا تكل عزمته على العمل من أجل السلام. إنه يعرف أن السلام الذي يتم التوصل إليه عن طريق التفاوض، والذي يخدم مصالح كل الأطراف، هو السبيل الوحيد لتحقيق أمن حقيقي لشعب إسرائيل، يرى من خلاله أنه محاط بدائرة من السلام.

والرئيس الأسد أيضاً عرف ثمن الحرب. وأنا مقتنع، بعد المحادثات التي أجريتها معه في الأشهر الأخيرة، بأنه يعرف ما الذي يمكن أن يقدمه السلام الحقيقي لرفع مستوى معيشة شعبه وتحقيق مستقبل أفضل له. ووزير الخارجية الشرع ممثل كفي لرئيس سورية وشعبها.

* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع البيت الأبيض في الإنترنت:

<http://www.whitehouse.gov>

واسمحوا لي بأن أقول أيضاً كلمة قصيرة عن التقدم المستمر على المسار الفلسطيني. فقد عكف الرئيس عرفات أيضاً على القيام بمسعى شجاع من أجل السلام، ويواصل الإسرائيليون والفلسطينيون العمل في هذا الصدد. إننا نرى الآن زعماء لا يُشكُّ في تصميمهم على الدفاع عن مصالح شعوبهم والنهوض بها، لكنهم مصممون أيضاً على تقديم كل ما هو مطلوب من شجاعة وإبداع، من رؤية وعزيمة، لضمان مستقبل مشرق يقوم على السلام، لا مستقبل مظلم تخيم عليه غيوم صراع مستمر لا نهاية له.

في نهاية هذه الألفية، وفي موسم الاحتفالات الدينية لكل من اليهود والمسلمين والمسيحيين، الإسرائيليون والفلسطينيون والسوريون واللبنانيون، يمكن أن ينهوا جميعاً عقوداً من الصراع المرير. ويمكنهم أن يختاروا معاً كتابة صفحة جديدة في تاريخ عصرنا. اسمحوا لي من جديد بأن أقول إن اجتماع اليوم خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح. وأشعر بامتنان عميق تجاه زعمي البلدين لحضورهما إلى هنا.

لقد تحدثنا تواً واتفقنا على أنه سيكون من الملائم أن يقول كل زعيم بضع كلمات نيابة عن وفده. ولن نرد على أي أسئلة، تمشياً مع التزامنا العمل الجاد، وعدم إثارة مشكلات أكثر مما يمكننا حله هنا معكم ومن خلال كل أسئلتكم المفيدة.

لكنني أبدأ برئيس الحكومة براك.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx